♦ سؤال:

« لماذا يجب أن أكون عضواً في كنيسة العهد الجديد؟ »

♦ إجابة:

تأليف: هيوقو مكورد

إذا وجب عليك أن تكون عضواً في كنيسة العهد الجديد، لا بد أن تكون هناك أسباب مقنعة. وأيضاً ربما يخطر ببالك بعض الأفكار غير الصحيحة التي تجعلك مسيحي العهد الجديد.

أسباب غير وافية

الأسباب المعطاة لكي يكون الشخص عضواً في الكنيسة هي أسباب غير وافية أحياناً. إذا كنت عضواً في كنيسة الرب لأنها الكنيسة الأكثر شعبية في المجتمع، فأنك تابع غير حقيقي للمسيح. تكون لكنيسة الرب شعبية أكثر أحياناً: « ولهم نعمة لدى جميع الشعب » (أعمال ٢: ٤٧)؛ ولكن أحياناً كثيرة تكون للشرير شعبية أكثر وتقطب الجبين على كنيسة الرب. « العالم كله قد وضع في الشرير » (يوحنا الأولى ٥: ١٩). لهذا إذا اخترت كنيسة الرب بسبب شعبيتها المؤقتة، فقد أخطأت الفهم.

إذا حاولت أن تكون مسيحياً لأن ذلك سيساعد في العمل أو يساعد حالتك مادياً، تكون قد أخطأت في التفكير. من يحاول أن يفعل هذا لا يقدر أن يكون مسيحي على كل حال، يمكنه أن يطيع شكلياً فقط. مع ان أعماله قد تخدع بعض الناس، إلا ان الله يعلم حالة قلبه. يمكن أن يسجل اسم الإنسان الذي تكون له مثل هذه الدوافع في دفتر الحضور بالكنيسة ولكن ليس في كتاب الحياة.

سبب آخر غير وافي ان تكون عضو في الكنيسة هو سبب عاطفي، لأن أنسباءك أعضاء فيها. لن تكون ما ينبغي عليك أن تكون إن كنت لا تحب أمك. ولكن إذا سمحت لها أن تقرر لك في الأمور الدينية، يكون ذلك وثنية. تأمل في ما قاله يسوع:

> لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً، بل سيفاً. فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه، والإبنة ضد أمها، والكنة ضد حماتها وأعضاء الإنسان أهل بيته. من أحب أباً أو أماً أكثر مني، فلا يستحقني. ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني، فلا يستحقني (متى ١٠: ٣٤-٣٧).

إذا قال لك صديق أو أحد الأحباء: « أنت تحتاج إلى الكنيسة والكنيسة تحتاج إليك »، يكون ذلك الشخص صحيحاً نسبياً. نعم أنت تحتاج إلى الكنيسة، ولكن لا تحتاج كنيسة الرب إلى شخص ما. إذا كنت تظن بان تصنع معروفاً للكنيسة التي بمدينتك بانضمامك إليها، فأنك غير مستعد لأن تكون مسيحياً. هذا النوع من التفكير بعيد عن سلوك التواضع الذي هو من صفات الذين هم في ملكوت الله. تأسست كنيسة المسيح منذ ألفين سنة تقريباً وستبقى في الوجود حتى وإن لم تصر عضواً بها.

أسباب كافية

كما يبعد الشرق عن الغرب هكذا هو الفرق بين المسيحي وغير المسيحي. حالما تدرك ذلك الفرق حتى ولو بمقدرا ضئيل، فلا تنتظر ولا ساعة واحدة لتخضع للرب وتكون عضواً في كنيسته.

تأمل في الفروقات التالية:

المسيحيين	غير المسيحيين
مواطنين {في الملكوت}	غرباء {عن رعية الله}
أصدقاء قديسين الله	خطاة
أحياء في المسيح	أموات بالخطية
في نوره العجيب	في قوة الظلام
في رعاية الله	في قوة إبليس

ما أرهب أن تكون ميتاً بالخطية! يا للمأساة ان تكون بدون المسيح، وبدون الله وبلا رجاء! «عرفني يا رب نهايتي ومقدار أيامي كم فأعلم كيف أنا زائل» (مزمور ٣٩: ٤). ما أوحش الفكرة أن تكون في سلطان الظلمة وتحت سلطان إبليس! تخيل القوة عند معرفة انك تحت حماية الآب القدير. إذا اصبحت مسيحياً، تكون مع المسيح في الله وما من أحد يستطيع أن يفصلك إذا شئت أن تبقى هناك.

إذا كانت هذه الفروقات لا تجعلك ترغب في طاعة الله، تكون هناك أسباب أخرى من الصعب تجنبها.

بسبب الامتنان

إن لم يكن هناك سبب آخر، يجب أن تخدم الخالق بسبب عرفان الجميل. قد شاء الرحمن ان تُولد ــ ماذا كان بوسعك أن تفعل؟ قد وضعك الله بلطف في هذا العالم الجميل الرائع ــ ماذا كان بوسك أن تفعك؟ كل سعادتك من آب الأنوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران (يعقوب ١: ١٧). أيمكنك أن تأكل خبز الله وتتنفس هواءه وتبقى عاصياً له؟ أيمكنك أن تنظر إلى لوحته عند الشروق أو تسمع إيقاع الله بين الأشجار ومع ذلك لا تفعل ما أوصاك الله أن تفعل؟ هل يمكن لشخص أن يكون أي شيء آخر غير ناكر الجميل إذا كان يقبل بركات الله ومن ثم يرفض ان يطيعه في أن يصير مسيحياً؟ الخضوع إليه هو طريقة بسيطة للقول: «شكراً» حتى عندما نفعل ذلك نبقى عبيد غير نافعين.

إن كنت هكذا غير شاكراً لبركاته المؤقتة برفضك له، فانك بكل تأكيد عندما تنظر إلى جسد المسيا الممزق والملطخ بالدم، لا يمكنك أن ترفضه بعد. لماذا أنهك وجهه، ولماذا نزف دمه؟ ما الخطأ الذي ارتكبه؟ «لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ...» (إشعياء ٥٣: ٤). حقاً، يجب أن تقنعك محبة المسيح: «لأن محبة المسيح تحصرنا إذ نحن نحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذاً ماتوا» (٢ كور ٥: ١٤). من الآن فصاعداً لا ينبغي ان تعيش لنفسك، بل تعش له الذي مات لأجلك وقام من الأموات أيضاً.

إن لم يمتليء قلبك بالشكر لتطيع المسيح، فأنظر إلى البركات الثمينة المحفوظة للمسيحيين، وليس لغير المسيحيين بل للمسيحيين فقط. ينال الخطاة بركات مادية كما ينالها القديسين الأتقياء أيضاً، ولكن البركات الروحية فهي للمدعوين قديسين (أنظر ١ كور ١: ٢) أعضاء كنيسته. سينزل المطر على بستانك إذا كنت عاصي علني لابن الإنسان، ولكنك لن تتمتع بنفس مطهرة ونقية إلا إذا اصبحت مسيحياً: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح ...» (أعمال ٢: ٣٨). ستبهج حياتك وتنتعش حتى ولو كنت عدو الله كل أيامك، ولكن لا يمكن ولن يمكن أبداً أن تكون لك عطية الروح القدس إلا إذا أطعت إنجيل المسيح. يمكنك أن تبني بيتاً جميلاً وتكون شريراً، ولكن ذلك البيت الذي به منازل كثيرة في السماء محفوظة لشعب الله وحدهم. الأشياء التي تدوم هي للمسيحيين فقط، تنتهي البساتين، وتصير أشعة الشمس باهتة، وتصبح البيوت قديمة؛ وأما مغفرة الخطايا، وعطية روح الله ورجاء المجد الأبدي – تبقى دائمة ومنعشة أبداً. هذه هي الأشياء المهمة في كل العالم، ولا يمكن لأحد أن يملكها إلا المسيحي وحده. وادي ظلال الموت غير مرعباً للمسيحي. يمكنه أن يسير بين المقابر ويضحك على الموت، يمكنه أن يوبخه بسخرية أيضاً بقول: «أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا هاوية؟» (١ كور ١٥: ٥٥). شكراً لله الذي يعطينا نحن المسيحيين النصر بربنا يسوع المسيح (١ كور ١٥: ٥٧).

لأنه حسب الأسفار المقدسة

من أفضل الأسباب التي أعرفها والتي تجعلني عضواً في كنيسة الرب يسوع المسيح هو انني أقرأ عنها في الكتاب المقدس. هذا شيء عظيم بالنسبة لي. ينبغي اقلق إذا كنت عضواً في كنيسة لم يشر إليها الله ولا مرة واحدة في كتابه المقدس. إذا سألك أحد عن

الكنيسة التي أنت عضو بها، هل يمكنك أن تشير إلى آية في الكتاب المقدس وتقول: «هذا هو المكان الذي ذكر فيه الرب اسم الكنيسة التي أنا عضو بها»؟ يمكنك أن تفعل هذا عينه إن كنت عضواً في الكنيسة التي هي ليسوع. تكلم يسوع في إنجيل متى ١٦: ١٨ عما أسماه «كنيستي». لم يتكلم عن «كنائسي»، وإنما «كنيستي» فقط. يوجد هناك تنظيم كنسي واحد فقط في الأسفار المقدسة. أريد أن أكون في ذلك التنظيم الذي هو حسب الكتاب المقدس. تسمى بـ«كنيسة الله» (أعمال ٢٠: ٢٨؛ ١ كور ١: ٢). وسميت جماعة المسيحيين المحلية بـ«كنائس المسيح» (رومية ١٦: ١٦). ألا تريد أن تكون عضواً في الكنيسة التي ذكرت في الكتاب المقدس؟ سأخاف أن أظهر أمام الله في يوم الدينونة لأقول: «يا رب، قضيت وقتي على الأرض في كنيسة لم يكن لها في الكتاب المقدس».

الكنيسة التي بناها يسوع هي كنيسة جامعة، وهذا يعني أنها عالمية في إرساليتها. كنيسة الرب هي كنيسة «معمدانية» لأنها تمارس المعمودية على الخطاة التائبين. الكنيسة التي تقرأ عنها في الكتاب المقدس، تفعل الأشياء «بنظام» بطريقة منتظمة. يرعى كنيسة المسيح شيوخ. كنيسة الله هي كنيسة «جماعية» لأن كل جماعة محلية مستقلة تهتم بأمورها الخاصة. كنيسة العهد الجديد التي أشتريت بالدم هي كنيسة مشيخية لأن لها شيوخ (اليونانية: اپيسكوپوي επισκοποι) على كل كنيسة محلية. كنيسة الرب هي كنيسة مجيئية لأنها دائماً تنتظر مجيئه. كنيسة يسوع هي كنيسة الإخوة، فانها تتكون من إخوة موحدين. هي كنيسة «إنجيلية» لأنها تؤمن بتبشير الإنجيل. انها مجتمع الاصدقاء. انها كنيسة «مقدسة». تتكون من مسيحيين. ومع ذلك فان كنيسةالعهد الجديد لم تسمى بأي من هذه الأسماء. لهذا لا ينبغي تمييزها بهذه الطوائف التي لم تأتي إلى الوجود حتى بعد سنة ١٦٠٠م.

توجد هناك طوائف من صنع الرجال والنساء تدعي بانها تنتمي إلى يسوع. إني لست عضواً في أي من هذه، ولا أريد أن أكون كذلك. أصولها أرضية، وصفاتها غير واردة في الكتاب المقدس، ودم ربنا لم يشتريها. أني أقدم دعوة لأجل كنيسة نقية غير طائفية والتي أُقتنيت بدم المسيح (أعمال ٢٠: ٢٨)، ولأجل لغة الكتاب المقدس الأصلية للإشارة إلى تنظيم واحد الذي يأتي إليه ربي مرة ثانية (أفسس ٥: ٢٣).

لأنها تقتاد بالسماء

سبب آخر يقنعي بان أكون عضواً في كنيسة يسوع هو لأن ليس لها رئاسة أرضية. قال بولس بان «سيرتنا نحن هي في السموات» (فيلبي ٣: ٢٠). لهذا إن كنت عضواً في كنيسة المسيح لا انتظر التعليمات من روما ولا من أي مدينة آخرى على الأرض، لأن المسيح هو الرأس الوحيد لكنيسته «الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلاً مقدساً في الرب الذي فيه أنتم أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله في الروح» (أفسس ٢: ٢١ و٢٢).

أنا عضو بكنيسة المسيح، أية الكنيسة التي تنتمي إلى المسيح. انها كنيسته، وهو رأسها (كولوسي ١: ١٨)، ويحكمها ناموسه، وأوحى روحه إلى رجال قديسين ليكتبوا كتاب العهد الجديد. كتاب العهد الجديد هو كتاب قانون الإيمان الوحيد الذي أعطاه يسوع لكنيسته. إن كنت عضواً في كنيسة لها تدريب أو قانون إيمان بشري، يكون واضحاً ان كنيستك ليست كنيسة يسوع.

لأن مصيرها أبدي

سبب أخر جعلني عضواً في كنيسة يسوع ألا هو انها غير قابلة للهدم. ستقلع كل التنظيمات البشرية (متى ١٥: ١٣)، ولكن حتى قوات الجحيم نفسها لن تقوى على الكنيسة (متى ١٦: ١٨). سيمجد الله في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور (أفسس ٣: ٢١).

لأن المسيح لها مخلصاً

ليس هناك سبب أعظم لأن أكون عضواً

كنيسة يسوع المسيح من هذا: لا يوجد خلاص خارجها. يمكن ان تجد خلاص خارج الطائفية ولكن لا يوجد خلاص خارج الكنيسة التي تقرأ عنها في كتاب العهد الجديد. لا يمكن أن تخلص بدون دم المسيح (متى ٢٦: ٢٦). اقتنى يسوع الكنيسة بدمه (أعمال ٢٠: ٢٨). سيرجع يسوع يوماً ما بغضب وانتقام على الذين خارج كنيسته. صحيح انه يوجد بعض الأعضاء غير أمناء في كنيسته الذين سيرفضهم مثل شوكاً وحسكاً (عبرانيين ٦: ٨)، الذين نهايتهم للحريق، ولكن لا يوجد خلاص لكل من هو خارج كنيسته. في اليوم الذي يرجع فيه ويصنع نفائسه (ملاخي ٣: ١٧؛ أنظر ترجمة كتاب الحياة)، تلك النفائس هي التي نُقيت بينبوع مملوء بدمه. قد وعد انه سيطلبهم واحداً واحداً . يسوع هو « مخلص الجسد » (أفسس ٥: ٢٣)، « رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده ... » (أفسس ١: ٢٢ و٢٣).

الخلاصة

الاسباب التي تقنعني بان أكون عضواً في كنيسة العهد الجديد هي بلا حسر، والبركات الممنوحة للمسيحي لا تقاس. هل أنت شاكراً لله بسبب البركات التي باركك بها؟ هل قرأت الأسفار المقدسة عن الكنيسة التي أسسها؟ إذا أردت أن يكون لك كتاب قانون الإيمان، والمخلص، والمصير الأبدي لتلك الكنيسة، فقد حان الوقت لكي تصبح عضواً في جسد المسيح.

إن كنت تؤمن بيسوع المسيح كالمخلص وابن الله، يكون هذا هو الوقت المناسب لتقوم بذلك الاعتراف، كما فعل بطرس (متى ١٦: ١٦؛ أنظر رومية ١٠: ١٠). إذا أردت أن تحيا للمسيح، هذا هو الوقت لكي تتوب فيه عن خطاياك (أعمال ٢: ٣٨) وتغسلها عند المعمودية (أعمال ٢٢: ١٦). هل لديك ما تكفي من الاسباب لكي تصير عضواً في كنيسة العهد الجديد؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧